

تعزیز التبیین

لشدة الوصافي

وعدم رفقه بالسلفيين

كتبه:

أبو حاتم يحيى بن يحيى بن علي الظبياني.

دار الحديث السلفية بدماج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده رب العالمين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد..

فإن محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي كثرت منه الأقوال الباطلة مما جعل كثيرا من الناصحين الغيورين على دارهم ودعوتهم يتصدون لفضح تلبيساته وبيان كذباته وكان مما قاله فيما سمعنا من كلامه - ولا أظنه سيكون آخر كلامه الباطل لأن الرجل أصبح من الحاقدين على دار الحديث بدماج وطلاها - فمن ضمن ما قاله الحاقد الوصابي وهو يجيب على سؤال قرأ عليه، قال: أحدث الحجوري بدعا كثيرة في الدين ومخالفات عديدة وتشريعات ما أنزل الله بها من سلطان.

أقول: هذا الكلام بلا برهان ولو كنت منصفاً لأتيت ببرهان على هذه البدع والمخالفات والتشريعات، أما رمي التهم بدون براهين فإن أثره عائد عليك.

وأظن الحاقد الوصابي قد اختلط عليه الأمر لأن الرجل أصبح مجالسا لبعض الحزبيين المتلبسين بالسنة، أمثال: محمد عزي، الذي قرأ عليه هذا السؤال، فهذا الرجل - أعني محمد عزي - عاش مع الإخوان المسلمين دهرا ثم أظهر التوبة الكاذبة؛ لأنه ما زال على علاقة حميمة مع الإخوان بحيث لو شفع عندهم قبلوا شفاعته لأن الشافع لو لم يكن له منزلة عند المشفوع عنده لم يقبل شفاعته، ومحمد عزي قد شفع للأخ محمد بن عثمان الحكمي عند رجل يقال له: حسن أبو الغيث، وهذا الرجل مدير جمعية الأقصى في الحديدة بشارع صنعاء، فقال له الأخ محمد بن عثمان: هذا الرجل حزبي وصاحب جمعية، كيف أعمل معه؟! فقال له محمد عزي: هو طيب وليس من المتشددين، وأخذ يلمعه ولكن الاخ محمد بن عثمان رفض أن يعمل معهم في تلك الجمعية.

وأيضاً لأن الحاقق الوصابي كانت تأتيه المساعدات من بعض الجمعيات سرّاً في أيام تظاهرة بالسنة، فقد حمل له عبده بن مهدي الريمي على سيارته من تلك المساعدات بعض المواد الغذائية وغيرها ثم أنه قال للوصابي: أنهم طلبوا ورقة تثبت أنه قد سلم تلك المساعدات للوصابي، فقال له الوصابي ما معناه: إن لم يصدقوا فليأتوا وينظروا بأنفسهم.

قلت: فلا غرابة في قول الحاقق الوصابي أن أهل دار الحديث بدماج وصفوا أهل السنة بأنهم حزيون لأن أهل السنة عند الوصابي هم أمثال: محمد عزي وأصحاب الجمعيات الذين كانوا يرسلون له العطاءات والمساعدات سرا في أيام تظاهرة بالسنة كما أخبر بذلك بعض من يعمل في جمعية الحكمة حينما نصحه أخونا معافي المغلافي بترك العمل معهم، وبين له بعض ما عندهم. فقال ذلك الشخص: شيخكم - يعني الوصابي - كان يأخذ منا أيام ما كان متشدداً.

ويزعم الحاقق الوصابي أن الشيخ يحيى الحجوري وطلابه انحرفوا وانهم فرقة شاذة، وهم لم يجالسوا الحزبيين مثله، ولم يأخذوا مساعدات من الجمعيات ولم يطعنوا في كتب الشيخ مقبل رَحْمَةُ اللَّهِ كَمَا طعن فيها الحاقق الوصابي، ففي عام ١٤١٤ تقريباً زار الوصابي مجموعة من أهل السنة فلما جلسوا معه قال لهم: كتب الشيخ - يعني الشيخ مقبل رَحْمَةُ اللَّهِ - أكثرها حركية. فقليل له: كيف الصحيح المسند والشفاعة وإجابة السائل!

قال: أعني المخرج من الفتنة والسيوف الباترة وفصائح المذبذبين، وعدّها غيرها ثم قال: هذه الكتب لا يستفيد منها طالب العلم ولا الراغب في الخير ولو مشى على مثل الشيخ ابن باز رَحْمَةُ اللَّهِ يحصل الخير ويعم النفع، وتجد الجميع يستفيدون منه، الإخواني والعامي والسروري وحتى السني وغيرهم سؤال من هنا وسؤال من هنا وفتاوى ودعوة وخيراً كثيراً والشيخ مقبل يُصعّب على الناس القبول ويستنكر له الكثير والشيخ عالم ما ينبغي له أن يضع وقته في مثل هذه الكتب والأشرطة. اهـ

هذه شهادة من الأخ عبد الهادي المطري وهو ممن حضر ذلك المجلس .

أقول: قول الحاقد الوصابي: كتب الشيخ أكثرها حركية. هذه فرية على إمام من أئمة أهل السنة في هذا العصر، كيف تكون كتبه أكثرها حركية وهو المتصدي لصنوف أهل الباطل يفضحهم ويهتك سترهم، فهذه فرية واضحة ولمز لهذا الإمام رَحِمَهُ اللهُ بأنه يسير في كتبه على طريقة الحركيين الحزبيين وأنه عنده نزعة خارجية، وحاشاه من ذلك، فانظر بما جازيت شيخك العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ على إحسانه إليك وثنائه عليك في مقدمته لقولك المفيد.

قول الحاقد الوصابي: أعني المخرج من الفتنة السيوف الباترة وفضائح المذبذبين...

أقول: أنت أحد رجلين، إما أنك ما اطلعت على هذا الكتاب وما عرفت ما فيه، تكلمت عن جهل بالكتاب، وهذا أستبعده، أو أنك أردت أن تخرج من قولك: كتب الشيخ أكثرها حركية، فوقعت في فرية أخرى، وإلا فأين كتاب المخرج من الفتنة من فكر الحركيين فإنه كما سماه مؤلفه مخرج من الفتنة بإذن الله تعالى، لأن فيه آيات وأحاديث في تجنب الفتن والخروج منها على فهم السلف الصالح وأيضا الشيخ رَحِمَهُ اللهُ جعل فيه فصلا في حكم إتيان الكهان وردا على الإباضية وفصلا في حكم الحاكم بغير ما أنزل الله تعالى وتكلم على المذهب الزيدي وذكر بعض الفرق ورد على بعض رؤوسها مثل: حسن البنا الذي كان الشيخ رَحِمَهُ اللهُ يحسن به الظن آن ذاك، وتكلم على مفتي عمان أحمد الخليلي وتكلم على جماعة التكفير وبين حالهم، فالكتاب بعيد كل البعد عن فكر الحركيين كما زعمه الحاقد الوصابي.

وهذا طعن الوصابي في دعوة الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ وسيره منذ ذلك التاريخ فلا عجب إذا رأيناه يحاول زحزحة الدعوة عن سيرها في هذه الآونة.

وقول الحاقد الوصابي أن شيخنا يحيى الحجوري إذا خالفه طالب في بعض الرجال هل هو ثقة أو ضعيف تكلم عليه أو طرده من الدار.

أقول: قد رأيناك عندما جاء ذلك المخذول محمد بن عوض الحيدري برسالته في مسألة الشرب قائماً يريد أن تقدم له فكان يقرأ عليك ثم لما مررتم ببعض الرجال في بعض الأسانيد قلت له أنت: هذا الرجل ضعيف. فقال: أنا أرى أنه حسن الحديث. فقلت له:



حتى الألباني يضعفه. فأصرَّ على أن الرجل حسن الحديث، فتركته وقلت له أكمل قراءة الرسالة على فاضل الوصابي وعبدالله المؤذن، وتركته ولم تقدم له بسبب أنه خالفك بهذا الرجل، هل هو ثقة أو ضعيف.

هذا كما قيل: رمتني بداءها وانسلت.

ومما قاله الحاقدا الوصابي أن شيخنا يحيى الحجوري شديد وغلظ ومتحجر.

أقول: انظر إلى معاملتك لأخيना محمد الحكمي حينما تكلم عليه جميل المحيوتي المتعصب عندك فجاء يريد أن يبين موقفه أو شيء من هذا فمشيت وهو يمشي معك حتى وصلت إلى الباب ففتحته ودخلت وأغلقت الباب في وجه أخينا محمد.

فهل هذا تعتبره من الرفق واللين ؟

وأيضاً عندما جاء إليك أخونا هشام المسوري يريد أن يخبرك ببعض المشاكل في مسجد الدعوة السلفية وكان الوقت بعد العشاء فدخلت البيت وقلت له انتظر، فانتظر عند الباب، وبعد مرور ساعة وهو ينتظر خرج من عندك ابن أخيك يوسف بن زيد، فقال له هشام: أخبر الشيخ أني أنتظره من بعد العشاء لعله نسي. فدخل ثم خرج وقال: قد أخبرت الشيخ وقال أنه سيخرج إليك الآن، فانتظر طويلاً فمر عليه الأخ إبراهيم العجيلي وقال له : ما ذا تفعل هنا الساعة الحادية عشرة الآن؟ فقال له: أنا أنتظر الشيخ من بعد صلاة العشاء. فخرج الوصابي وكلم إبراهيم العجيلي وقال للأخ هشام: يا هشام ارجع غداً إن شاء الله.

فانظر إلى رفقك بالأخ هشام تركته ينتظر كل هذا الوقت ثم قلت له ارجع غداً!

وأيضاً معاملتك لعبد الله بن أحمد القديمي لما كان على الجادة، فإنك لما رأيت منه ما لا يعجبك لم تنصح له تؤدبه، بل قلت لعبدالله بن عمر الوعري: اجمعوا ما تعرفون على عبدالله القديمي حتى نجلس معه. فجمع عبدالله الوعري أكثر من عشر نقاط في ورقة، ثم كانت الجلسة بعد العشاء، وأخبرني عبدالله الوعري أنك قلت له هات ما عندكم على عبدالله حتى ننصحه. فقرأ عبدالله الوعري من الورقة نقطة أو نقطتين، ثم قلت أنت: أنا

عندي عليك أشياء يا عبدالله. وبدأت تذكرها ثم تكلمت عليه بشدة حتى أنك كنت تنزل عليه آيات المنافقين.

فيالك من رفيق رحيم بطلابك !!!

يقول الأخ محمد بن عمر الجعماني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبعد.. فقد كنت أتعب من شدة البرد في وقت طلب العلم في دماج أو في معبر فكنت أذهب إلى الحديدية فأمكث في مسجد السنة عند محمد بن عبد الوهاب الوصابي من أجل طلب العلم وكنا نحو السبعة إلى العشرة، فكان ذات يوم في درس الظهر تكلم الوصابي على عدم الإسراف بالماء، فقال بعض الطلاب: يا شيخ بعض الطلبة يغتسل في الحمام ويصب جالون من الماء على رأسه. قال الوصابي: هكذا يصب جالون؟! أسأل الله...، ولم أحفظ اللفظ وكانت دعوة شديدة، حتى أن هذا الطالب الذي حصل منه هذا التصرف قال: اتق الله يا شيخ أنا - كأنه يريد أنا الذي فعلته - وكان هذا في زمن شيخنا مقبل رَحْمَةُ اللَّهِ فِي زَمَنِ مَرَضِهِ الَّذِي أَسْعَفَ فِيهِ إِلَى الْحَدِيدَةِ.

كتبه محمد بن عمر الجعماني، والله على ما أقول شهيد.

أقول: وهذه القصة تبين مدى شدة الوصابي وقسوته وغلظته التي يرمي بها شيخنا الكريم.

فانظر أيها القارئ الكريم إلى الوصابي مع طلبة العلم، فكيف يا ترى تظن حاله مع أبنائه وفلذات كبده.

وسأذكر لك قصة تكون جواباً على هذا التساؤل.

عندما كنا في مسجد الوصابي قديماً في ذلك الوقت حضرنا له محاضرة في مسجد الإيمان وكانت المحاضرة حول الأذكار، وكنت أجلس في المحاضرة أمامه مباشرة، وعن يميني ابنه عبدالرحمن، وكان صغيراً آنذاك، وكان الوصابي يتكلم عن الأذكار والمحافظة عليها وأنها تُحصن الإنسان من الشياطين، ثم التفت الوصابي عن يمينه وقال لابنه عبدالله: هل قرأت الأذكار يا عبدالله؟ فقال: نعم. ثم تكلم قليلاً عن تسلط الشياطين على من يهمل في الأذكار، ثم نظر إلى ابنه عبدالرحمن بجانبه وقال له: هل قرأت الأذكار يا عبدالرحمن؟ قال: نعم. قال له: انتبه إذا تركت الأذكار قد يتسلط عليك الجن ويؤذونك، وقد (.....)^(١) يا عبدالرحمن.

عندها أصابني الدهول لما سمعت هذه الكلمة من الوصابي وهو يقولها لابنه في ذلك الجمع الهائل، وفي مكبر الصوت، فتصببت عرقاً وطأطأت رأسي، ولست أنا المقصود بتلك الكلمة.

ولك أن تتصور حالة ابنه عبدالرحمن عندما يسمع هذه الكلمة من أبيه. فانظر إلى من يدعي الرفق واللين كيف يعامل فلذة كبده، فكيف بغيره. وأخيراً هذا ما علمناه وشاهدناه ونقل إلينا من شدة الوصابي وغلظته، ولعل ما خفي يكون أعظم.

ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الحق والسنة حتى نلقاه والحمد لله رب العالمين.

كنبه:

أبو حاتم يحيى بن يحيى بن علي الطيباني.

دار الحديث السلفية بدماج

^(١) صرح بكلمة يستقبح ذكرها، يعني قد يفعلون به اللواط!